DENİZ, G., "Kindî, Felsefeyi Kabulü ve Konumlandırması"
el-Mecelletü'l-ilmiyye li-Riâseti'ş-Şuûni'd-Dîniyyeti't-Türkiyye 3 (2021): 350-365

KİNDÎ, FELSEFEYİ KABULÜ VE KONUMLANDIRMASI

AL-KINDI AND HIS RECEPTION AND POSITIONING OF PHILOSOPHY

GÜRBÜZ DENİZ
PROF. DR.
ANKARA ÜNİVERSİTESİ/İLAHİYAT FAKÜLTESİ

ÖZ

Bu makalede birinci olarak, ilk Müslüman filozof Kindî'nin hayatı, felsefeye bakışı ve bu bakıştaki özgünlüğü konu edilmiştir. O, bu bağlamda felsefenin ne olduğu, felsefeyi neden bilmemiz gerektiği şeklindeki muhtemel sorulara, kendinden önceki filozofları da dikkate alarak cevaplar verir ve yeni değerlendirmelerde bulunur. Bunların yanında filozofun bize ulaşan eserleri değerlendirilmiş ve bu eserlerin içerikleri hakkında bilgi verilmiştir.

İkinci olarak dini anlamak için felsefe bilmenin gerekliliğinden hareketle din ile felsefenin amaçlarının benzer ve hatta aynı olduğu konusundaki fikirleri müzakere edilmiştir. Bunlara ilaveten dinî bilginin felsefî bilgiyi önceliği de Kindî'nin metinlerinden hareketle temellendirilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Kindî, felsefe, din, vahiy, metafizik, hoşgörü, dinî bilgi, felsefî bilgi, Mutezile, İlk Sebep, hakikat.

ABSTRACT

In this article, firstly we tried to deal with the first Muslim philosopher Abu Yusuf Ya'qub ibn Ishaq Al-Kindi's life and his view of philosophy and originality. Al-Kindi is notable for his work on philosophical terminology and for developing a vocabulary for philosophical thought In this context, he gave new answers to the questions of what is philosophy and why we should know the philosophy by referring to previous philosophers. In this study, the works of al-Kindi were criticized and their contents were discussed.

Secondly, our study shed light on relationship of religion and philosophy. In Al-Kindi's mind the importance of knowing philosophy is essential to understand religion. In the border of this article his views on the unity of aim of philosophy and religion were discussed. He consistently tries to show that the pursuit of philosophy is compatible with Islam. In addition, based on her ideas, it was tried to be grounded that religious knowledge is prior to philosophical knowledge

Keywords: Al-Kindi, philosophy, religion, revelation, metaphysics tolerance, religious knowledge, philosophical knowledge, Al-Mu'tazilah first cause, reality.

دنيز، غ.، "الكندي وقبوله الفلسفة ونظرته لها"
المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية؛ 3 (2021): 350-365

الكندي وقبوله الفلسفة ونظرته لها

غربوز دنيز
الأستاذ الدكتور
جامعة أنقرة/كلية الإلهيات

الملخص

في هذه المقالة تمّ أولًا تناول موضوع حياة الكندي: أول فيلسوف مسلم، ونظرته للفلسفة وابتكارية نظرته. وفي هذا السياق تعطي المقالة إجابات عن الأسئلة المحتملة مثل: ما هي الفلسفة؟ ولماذا نحتاج إلى معرفة الفلسفة؟، مع الأخذ بعين الاعتبار الفلاسفة قبله، كما تقوم بإجراء تقييمات جديدة. بالإضافة إلى ذلك، تم تقييم أعمال الفيلسوف التي وصلت إلينا وتقديم معلومات حول محتويات هذه الأعمال.

ثانيًا، وبناءً على ضرورة معرفة الفلسفة لفهم الدين، تمّ مناقشة أفكار الكندي حول كون أهداف الدين والفلسفة متشابهة أو حتى متماثلة. علاوة على ذلك، فإنه تمّ تأصيل فكرة أن المعرفة الدينية تسبق المعرفة الفلسفية، بالاستناد إلى نصوص الكندي.

الكلمات المفتاحية: الكندي، الفلسفة، الدين، الوحي، ميتافيزيقا، تسامح، المعرفة الدينية، المعرفة الفلسفية، المعتزلة، السبب الأول، الحقيقة.

المدخل

أ. حياته

أبو يوسف بن إسحاق الكندي، هو أول فيلسوف في المدرسة المشّائيّة، ويعرف باسم فيلسوف العرب.[1] ولد في الكوفة عام 796 أو 801 لعائلة عريقة، اعتبر جده الأشعث من الصحابة لاعتناقه الإسلام عام 631. يعرف في اللاتينية باسم "Alkindus". تلقى تعليمه في بغداد وتولى وظائف مهمة في بيت الحكمة، وهو أهم فيلسوف في العصر العباسي.

ونظرًا لبراعته في مجال العلوم والفلسفة، دعاه الخليفة المعتصم إلى القصر، وافتتحت مكتبة باسمه، وكان المعلم الخاص للأمير أحمد ابن الخليفة.

ساهم الكندي في العديد من مجالات الفلسفة والعلوم، واعتبر مؤرخ الفكر جيريمينو غاردانو أنَّ الكندي من عجائب البشرية الاثنتي عشرة.[2]

قبل الكندي، كان المعتزلة على دراية نسبية بالفلسفة اليونانية في العالم الإسلامي، ونظراً لتزامن الفترة الأولى من حياته مع سيطرة المعتزلة سياسيًّا، تمَّ تقديمه كأحد داعمي المعتزلة بسبب تركيزه الخاص على العلوم العقلانية والمنطق.[3] ولكن عندما يتم تقييم الكندي بناءً على أعماله، سيتبين لنا أنَّ فكره المُميَّز يختلف عن المعتزلة. والأهم من ذلك، عندما يتعلق الأمر بالاختيار بين العقل والنقل، فقد فضّل الكندي النقل وأعطاه الأولوية.[4] بالإضافة إلى أنَّه لم ينضمّ أبدًا إلى فرقة المعتزلة من حيث المنهجية.[5]

---

[1] يقول إسماعيل حقي إزميرلي: إن الكندي كان في الأصل سريانيًا وكان من العرب المستعربة الذين استقروا في اليمن. İsmail Hakkı İzmirli, *İslâm'da Felsefe Akımları*, haz. N. Ahmet Özalp (İstanbul: Kitabevi Yayınları, 1995), 69.

[2] راجع، Mehmet Bayrakdar, *İslâm Felsefesine Giriş* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 1999), 160.

[3] M. Saed Sheikh; *Studies Muslim Philosophy* (Lahor: 1973), 60.

[4] وصف القاضي عبد الجبار، وهو أحد أهم المنظرين والممارسين للمعتزلة، الكندي كمسلم ظاهرياً وملحد في الأساس. "الكندي أحد الملحدين الذين يبدون كمسلمين ظاهرياً." راجع، Kadı Abdülcebbar, *Tesbîtu Delâili'n-Nübüvve*, çev. M. Şerif Eroğlu-Ömer Aydın (İstanbul: Türkiye Yazma Eserler Kurumu Yayınları, 2017), 1172.

[5] Henry Corben, *İslâm Felsefesi Tarihi*, çev. Hüseyin Hatemi (İstanbul: İletişim Yayınları, 2015), s. 279.

قام الكندي باختيارات واقتراحات جادة في نقل الفلسفة اليونانية والمفاهيم الفلسفية إلى فكر العالم الإسلامي،[6] وبذلك، شهدت رسالته المُسمَّاة بـ"الفلسفة الأولى" تباينًا واضحًا في هذا المفهوم. ويعتبر الكندي من أوائل الرّواد الذين أثّروا في المفهوم الفلسفي على الفكر الإسلامي حيث أولى اهتمامًا خاصًا في استخدام المصطلحات الفلسفية في أعماله ومنها على سبيل المثال؛ استخدام مفهوم السبب الأول، والمطلق البسيط، والحق. ويرى الكندي أنَّ المادة محدودة، وأنَّ الله تعالى هو الأبدي والخالد وغير قابل للتغيير، وهذا خلافًا للفلسفة اليونانية التقليدية.

ولقد وضع الكندي أفكارًا في مؤلفاته، قائمة على أنَّ الله تعالى خلق العالم من العدم، وأنَّ هذه المادة ليست محدودة وأبدية، وذلك فهي بحاجة إلى كائن غير محدود لخلقها على أساس مبادئ الرياضيات والمنطق، ومع ذلك، فإنَّ كُلًّا من أفلاطون وأرسطو لهما رأي مخالف في هذه المسائل. ومن المعروف أنَّ الكندي لم يكن مقلّدًا لأرسطو وأفلاطون بكلّ معنى الكلمة لأنَّ الأدلة التي قدمها الكندي على أقدميَّة العالم هي براهين أنَّ العالم ليس قديمًا وجوديًا، وأنَّ دلائلها على الأقدمية الزمنية موضع تساؤل.

وعلى ذلك، أنَّ الكندي لا يقبل الاختلاف بين الدين والفلسفة، لأنَّ كليهما يبحث عن الحكمة باسم السعادة في الدنيا والآخرة، وهو يعتقد أنَّ الوحي والطريقة الفلسفية سيقودان الإنسان إلى الحقيقة، وبحسبه فإنَّ جهود الرسول وأهدافه، هي نفس ما يسعى إليه الفيلسوف، ولكن بما أنَّ النبي يلجأ إلى الحقيقة وفقًا للمعرفة الإلهية (الوحي)، والفيلسوف إلى المعرفة البشرية بالتقصي والتفكير، فإنَّ المعلومات الموحاة التي تلقّاها النبي هي أكثر موثوقية وتفوقًا على معرفة الفيلسوف، ففي حين أنَّ معرفة أحدهما قد تكون دائمًا على مستوى قابل للتزييف، فإنَّ معرفة الآخر لا يمكن أن تكون زائفة أو غير حقيقة، لأنَّها من مصدر إلهي، ومع ذلك، اعتبر الكندي أنَّه من العملي تطبيق الأساليب الفلسفية وتفسيرها، كما أوصى بها أثناء تفسير بعض آيات القرآن نفسه.

[6] Walzer Richard, *Greek Into Arabic, Essays on Islâmic Philosophy* (Oxford: Harvard University Press, 1962), s. 175.

كما هو واضح، فإنَّ التفسيرات والأفكار المشائية هي الأكثر هيمنة في فلسفة الكندي، ولكن من المُمكن أيضًا رؤية آثار الفلسفة الأفلاطونية الجديدة في بعض أطروحاته (في علم النفس).[7]

ففي رسالته "الفلسفة الأولى"، يعرّف الفلسفة على أنَّها مهنة مشرفة، ويصفها على النحو الآتي: "الفلسفة هي معرفة حقيقة الأشياء بما يتناسب مع قوة الفرد، والغرض من المعرفة، وهي معرفة الحقيقة والعيش وفقًا لها". ويقول في كتابه "رسالة في الحدود": "الفلسفة هي معرفة وجود الأشياء الكونية واللانهائية، وكيف تكون، وكميتها، وأسبابها، بما يتناسب مع قوة الإنسان." وفقًا للكندي، فإنَّ أعظم فلسفة وأسماها هي الفلسفة في إدراك الله، السبب الأول للوجود.

وبحسبه، يجب قبول الحقيقة على أنَّها حقيقة، بغض النظر عن مصدرها. فيجب قبول الحقيقة الفلسفية وتبنيها حتى لو عرفت من العدو. حتى أنه يقول: "يجب أن نحترم والدَي شخصٍ تركا لنا إرثًا من الفكر، لأنَّه لولاهما، لن نتمكن من الوصول إلى أفكار أبنائهم."

يعتبر الكندي أنه من الضروري للشخص الذي يريد أن يتعلم الفلسفة أن يتمتَّع بالخصائص الآتية: الذكاء الفائق، والصبر، والموهبة، والإبداع، وتكريس وقت دون انقطاع لعمله.

والكندي، هو فيلسوف وعالم رياضيات وفيزيائي وفلكي وخبير في الموسيقى، وقد تأثر بنظريات الموسيقى الفيثاغورية الجديدة والأفلاطونية الحديثة، وأضاف الوتر الخامس نظريًا. وهو العالم الذي قدم علم البصريات إلى الغرب، وقد أثر في شخصيات عديدة مثل العالم والفيلسوف الإنجليزي روجر بيكون وغيره.[8]

طرح الكندي نظرية النسبية قبل قرون من أينشتاين، ووفقًا له، فإنَّ الزمان والمكان والحركة ليست كيانات مستقلة، لأنَّه نظرًا لقبول وجود كلّ منهما بالتناسب مع الآخر، يتم ذكر النسبيّة كأساس فعّال للوجود.[9]

---

7 M. Saed Sheikh, *Studies Muslim Philosophy*, s. 60.

8 Roy Jackson, *İslâm Felsefesi*, çev. Atilla Alan (İstanbul: Litera Yayıncılık, 2017).

9 Bayrakdar, *İslâm Felsefesine Giriş*, s. 170-173.

ويمكن تحصيل العدد الإجمالي للأعمال التي كتبها الكندي بحوالي 241 أو 300 وبمجالات مختلفة:[10] 16 في علم الفلك، 32 في الهندسة، 22 في الطب، 12 في الفيزياء، 22 في الفلسفة، 9 في المنطق، 5 في علم النفس 5، 7 في الموسيقى،[11] ونتيجة للغزو المغولي الذي نهب بغداد عام 1258، فقدت معظم أعمال الكندي، ولم يصل إلى يومنا هذا سوى قرابة 40 رسالة من أعماله.[12]

ب. الثناء للناقلين من الماضي

بفضل الكندي، بدأت الفلسفة تُقبل كجزء من الفكر الإسلامي، ويظهر هذا الأمر بوضوح في أعمال الكندي، حيث يعتبر أن قبول الباحث عن الحقيقة للحقيقة بغض النظر عن مصدرها، فضيلة، لأنه لا شيء أكثر قيمة للباحث من الوصول إلى الحقيقة نفسها.[13]

"كشرط للعدالة والفضيلة، وعدم التشهير بأولئك الذين نستفيد منهم بشكل كبير، في أمور حقيقية وجادة، وحتى أولئك الذين نستفيد منهم بطريقة بسيطة وصغيرة، وحتى لو كانوا لم يرَوا بعض الحقائق، إلا أنَّهم يعتبرون أسلافنا شركاء في إنتاج الأفكار التي وصلت إلينا. لقد كانت هذه الأفكار وسيلة وأداة بالنسبة لنا للوصول إلى الكثير من المعلومات التي لم يتمكنوا من الوصول إلى حقيقتها."[14]

---

[10] لمعرفة عدد مؤلفات الكندي وأسمائها وتفاصيلها الأخرى التي وصلت إلينا والتي تم تصل إلينا؛ راجع، İbn Nedim, *el-Fihrist*, çev. Mehmet Yolcu - Sabri Türkmen (İstanbul: Çıra Yayınları, 2017), 653vd.

[11] Mahmut Kaya, "Giriş", *Kindî Felsefî Risâleler* (İstanbul: Klasik Yayınları, 2002).

[12] Jackson, *İslâm Felsefesi*, s 69.

[13] Peter Adamson, *Great Medieval Thinkers*, *Al-Kindî* (Oxford: Oxford University Press, 2006), s. 23.

[14] Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, çev. Mahmut Kaya (İstanbul, Klasik Yayınları, 2002)140-141. اعتبر الكندي أنه من الفضيلة أخذ الحقيقة ممن اكتشفها، بغض النظر عن هويته، وعلى هذا المسار، واتخذ المفكرون المسلمون الذي جاؤوا بعد الكندي، هذا المبدأ شعارًا لهم في دربهم على خطى الكندي. راجع، İbn Rüşd, *Faslu'l-Makâl*, çev. Bekir Karlığa (İstanbul: 1992), 68-69.

بهذه العبارات، عبّر الكندي عن تقديره للأفكار وأولئك الذين ينقلونها. كما أنَّه صرح بوضوح بضرورة عدم ذمّ الفلسفة أو الأفكار التي لم يستطع المسلمون إنتاجها، بل على العكس، فإنَّه اعتبر أولئك الذين ينقلون إلينا هذه الأفكار، كأسلاف وشركاء، وذكر أنَّه يجب أن نكون شاكرين لمن نقلوا هذه الأفكار إلينا، بدلًا من رفض الأفكار التي طرحت في الماضي وعدم الاستفادة منها. كما أنَّ تصريحه بأنَّ نقل المعرفة والاستفادة منها هما أمران مختلفان، يظهر أهمية اهتمام المسلمين بالمعرفة التي ينتجها غير المسلمين. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ تأكيد الكندي أنَّ المعرفة بالوجود (المعرفة الفلسفية) لا يمكن أن تنسب إلى شخص واحد أو مجموعة، وتأكيده أهمية الجداول الصغيرة في ملء أنهار المعرفة الكبيرة، يعد إشارة منه إلى ضرورة حمل المسلمين أيضاً المياه إلى هذا النهر.

يصف الكندي أولئك الذين يعارضون الفلسفة أو الفكر على النحو الآتي: "على الرغم من أنَّهم لا يستحقون، إلا أنَّهم في موضع الحق، ولكنّ ذكاءهم الضعيف غير قادر على فهم فكاهة الحقيقة. من ناحية أخرى فإنَّ معرفتهم ليست على مستوى تقدير أصحاب الأفكار العالية، والاجتهاد الذي يفيد الجميع... لأنَّ الحسد والظلام الذي غطى آفاقهم، منعهم من رؤية نور الحقيقة..."[15] في كلّ عصر، كان العديد من الناس معادين لما لا يفهمونه، وهذا الأمر يمثل حقيقة محزنة ستحدث دائمًا. بينما كان هذا هو الحال في عهد الكندي، فإنَّ العديد من المسلمين اليوم يعتبرون أن من واجبهم تشويه سمعة الأفكار التي لا يفهمونها، وليس لديهم القدرة الكافية على إدراكها، وتشويه أصحابها أيضًا.

ج. لماذا الفلسفة ضرورية؟

لماذا الفلسفة ضرورية؟ ما فائدة الفلسفة؟ يجيب الكندي عن هذه الأسئلة على النحو الآتي: "لا يمكننا الحصول على معرفة الحقيقة دون وجود علاقة سببية، فسبب وجود واستمرارية كلّ شيء هو الواقع."[16] عندما نقول لماذا الفلسفة، فإنَّ ما نفهمه هنا هو معرفة الوجود وسببه، ومعرفة سبب الوجود يقودنا إلى ضرورة إنتاج الفكر في المقام الأول. ثانيًا، الفلسفة تعني تهيئة الأرضية الفكرية لبناء الحضارة. حيث إنَّ ضعف

15 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 142.

16 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 139.

المسلمين وتعرضهم لهزائم في التاريخ، كان بسبب أنَّهم أهملوا معرفة سببية الوجود، في حين أنَّ معرفة جوهر الوجود يعني معرفة ما يؤدي إليه. وبما أنَّ الفكر والحضارة يبنيان على قدرات الوجود، فمن الضروري معرفة الأشياء بأسبابها. والفلسفة في المقام الأول، التي توفر هذا، أي المعرفة والأساليب الفلسفية. في الوقت نفسه، لا يمكن فهم إمكانية معرفة المجال الميتافيزيقي إلا بالطريقة الفلسفية.

أكثر أنواع الفلسفة قيمة وأعلاها مرتبة "الفلسفة الأولى." أعني بهذا معرفة "الحقيقة الأولى، التي هي سبب كلّ حقيقة، لأنَّ معرفة السبب أكثر قيمة من معرفة المُسبّب."[17]

إنَّ الوجود الأساسي هو معرفة السبب الأول الذي يسبب الوجود، في سببية الوجود، ومعرفة السبب، بحسب الكندي، هي الفلسفة الأولى، أي معرفة الله. حيث معرفة الله وإدراك أنَّه سبب كلّ الأسباب، يعني معرفة كلّ خليقة أو كائن في سياق سبب، وبهذه الطريقة، نفهم أنَّ كلّ شيء موجود له سبب معروف. في الوقت نفسه، يشير هذا الموقف إلى أنَّ الكون له مالك، وقبول الله كسبب للوجود هو قبول أنَّ كلّ ما هو موجود يمكن فهمه بالعقل البشري. إذا كان الوجود مبنيًّا على سبب، فإنَّ معرفة الوجود ووجوده أمر عقلاني، أي يمكن فهمه، وليس أسطورة/خرافة.

وفي هذه الحالة، تعتبر الحكمة معرفة أسباب الوجود، اعتبار الجهل حكمة وتقديس الجهل بقول: "ربما هناك بعض الحكمة في هذا الأمر" لمنع المجهول أو المعرفة، هو الجهل نفسه، وليس في هذا أي شيء من الحكمة أبدًا.

نتيجة لذلك، وبحسب الكندي، تعتبر الفلسفة من أسمى الأنشطة البشرية،[18] فمن خلالها، نصل إلى المعرفة الصحيحة ونؤمن حياتنا.

د. تعريفات الفلسفة

الفلسفة "من حيث تأثيرها؛ التشبّه بأفعال الله تعالى إلى الحدّ الذي يستطيع الإنسان تحمّله، وهذا يعني الفضيلة الكاملة للفيلسوف."[19] ومن

17 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 139-140.

18 Jackson, *İslâm Felsefesi*, s. 70.

19 Kindî, Tarifler Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 191.

هذه العبارات، نفهم تجلّي المحتويات الدلالية للأفعال والأسماء الإلهية على عقل وأفعال الشخص الذي يمتهن الفلسفة. فالفلسفة تعني السير على طريق الكمال، ويقصد بهذا، ظهور أسماء الله وصفاته على المسلم، وهي فرصة لعيش الحياة الفاضلة والتي ترتكز على الأخلاق.[20] لله وحده العلم المطلق، وكلّما حصل المُفكّر المسلم على حصته من هذا العلم، زادت الأسماء الإلهية التي تؤثر على أخلاقه.[21]

"الفلسفة تختار الموت، والقصد هو قتل رغبات المرء، لأنَّ الطريق إلى الفضيلة يبدأ بقتل الرغبات."[22] الشخص الذي يكبح شهواته أو يضع رغباته تحت سيطرة عقله، هو شخص قوي. في الوقت نفسه، بما أنَّ مثل هذا الشخص هو الذي يسير تحت سيطرة عقله، وليس تحت سيطرة رغباته، فلا داعي لذلك الشخص أن يخشى الحياة والموت. والموت هو أمر صعب للناس بسبب نهاية تطلعاتهم الدنيوية، ولكن الشخص الذي ينهي تطلعاته الدنيوية عقليًا ولا يلاحقها، لا يحتاج إلى الخوف من الموت. من ناحية أخرى، إذا كان الموت سيحدث بالتأكيد، واكتسب الشّخص أشياء لا يمكن محوها بالموت (يسميها الكندي المكاسب العقلية)، فلا داعي للخوف من الموت.

وبقول: "الفلسفة هي فن الفنون وحكمة الحكمة."[23] بهذا التعريف نفهم الآتي. يعطي العقل الفلسفي أو يشكل منهجية/طريقة كلّ فن وكلّ علم، ولا يمكن تسمية العلم بأنه علم، ما لم يتمّ تكوينه وفقًا للعقل أو المنطق أو القياس، وعلى هذا الأمر يطلق اسم معلومات، ولكن ليس علمًا. وفي هذا السياق، جمعت العلوم الإسلامية، غالبًا بعد الكندي، منهجياتها من المنهج الفلسفي.

---

20 Müfit Selim Saruhan, *İslâm Meşşaî Felsefesinde Filozof* (Ankara: Divan Kitap, 2017), s. 81.

21 Gürbüz Deniz, İlahî İsimlerin Müslüman Ahlakına Etkisi (*İslâm Ahlak Esasları ve Felsefesi* Kitabı İçinde), (Ankara: Grafiker Yayınları, 2013), s. 75-100.

22 Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 191.

23 Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 191.

وبقول: "الفلسفة هي معرفة الإنسان لنفسه."[24] معرفة الشخص لنفسه تعني أنه يعرف أنه ليس خالق لنفسه، وإذا لم يكن الشخص هو خالق لنفسه، فسيتمّ النظر إلى العالم الخارجي. إذا لم يكن هناك خالق مطلق في العالم الخارجي، أي خالق متعالٍ سيجعله موجودًا، وإذا لم يكن الإنسان خالق لنفسه، بالطبع، فسيكون من الضروري البحث عن خالق مطلق وقبوله، أو بتعبير الكندي، سبب مطلق. من ناحية أخرى، فإن معرفة الذات تعني معرفة حجم المرء، أي معرفة ما يمكنه فعله وما لا يمكنه فعله. من الممكن للمرء معرفة حدوده من خلال معرفة الفلسفة أو النظر إلى نفسه من وجهة نظر فلسفية.

ويقول: "الفلسفة، من حيث موضوعها، هي معرفة الإنسان حقيقة وطبيعة وأسباب الكائنات الأبدية والعالمية في حدود قوته."[25] "بعبارة أخرى، طرح أسئلة حول الخالق القدير وعالم العقل في هذا العالم (المهمة الرئيسية للفلسفة)"،[26] أي أنَّ الفلسفة تعني فهم الوجود في سياقه. في الوقت نفسه، فهي تطرح السؤال أو الأسئلة المحتملة التي تشغل عقل الإنسان. "الحكمة تتكوّن من معرفة حقيقة الكائنات الكونيّة واستخدام هذه المعرفة بشكل صحيح بما يتماشى مع الحقيقة."[27] من خلال هذا التفسير، نفهم أنَّ الفلسفة توفر وحدة العلم والعمل في البشر. وفقًا للكندي، فإنَّ الشخص الذي لم يبلغ وحدة العلم والعمل، لم يصل إلى السلام والفضيلة.

ه. الغرض من الفلسفة

"يدخل علم اللاهوت، والعلم بالوحدانية والأخلاق، وحتى معرفة كلّ الأشياء المفيدة وكلّ ما هو مفيد في الحصول على النفع، والعلم المتعلق بتجنّب كلّ الأشياء الضارة، في إطار معرفة حقيقة الوجود (الفلسفة)، وهذا العلم، هو العلم الذي جلبه الأنبياء من عند الله تعالى، لأنَّ الأنبياء أتوا بفكرة وحدانية الله، وضرورة اتباع الفضائل الأخلاقية التي ترضيه، وترك

[24] Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 191.

[25] Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 192.

[26] Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 192.

[27] Kindî, "Tarifler Üzerine", s. 191. الفلسفة اليونانية هي مصدر معظم التعاريف والآراء الفلسفية المذكورة. راجع، Adamson, *Great Medieval Thinkers*, s. 25 ومع ذلك، دمج الكندي تفسيره الخاص للمسألة بطريقة تكمل هذه التعريفات.

الرذائل المخالفة للفضيلة."[28] بهذه العبارات، يكشف الكندي بشكلٍ لافتٍ للنظر أنَّ الفلسفة والدين هما وراء الحقيقة نفسها، ويذكر ضمناً أنَّ معرفة سبب الحقيقة في الأشياء من خلق الله، وبما أنَّ هذه المعرفة مبنية على علمه، فيجب على المسلمين ألا يتجنبوا معرفة الحقيقة هذه.

وحسب الكندي، إذا كان هناك شخص لا يدافع عن المعرفة الفلسفية، فيجب عليه أيضًا إظهار الشخصية التالية. "وفقًا لمنطق أولئك الذين يعارضون الفلسفة، يجب أن يمارسوا الفلسفة بأنفسهم. أي أنَّهم سيقولون إنَّ الفلسفة إمَّا ضرورية أو غير ضروريَّة. إذا قالوا إنَّها ضروريَّة، فعليهم الالتزام بهذه الحقيقة، وإذا قالوا إنها غير ضروريَّة، فعليهم أن يثبتوا ذلك. حيث إنَّ عرض الأسباب وإثباتها، يدخل ضمن مجال معرفة حقيقة الوجود (معرفة الفلسفة). في هذه الحالة، من الضروري أن يمارسوا الفلسفة وفقًا لمنطقهم الخاص."[29]

ومنه يقول الكندي: "تعلم جيدًا هذه المعرفة الأولية (الفلسفية)، حتى ترشدك في العثور على الحقيقة، وتكون شعلة تنير عين عقلك في التخلص من ظلام الجهل وملل التردّد."[30]

تزيل الفلسفة أو الميتافيزيقيا التعقيد العقلي وتناقضات القلب بطريقتها الخاصة. على الرغم من أنَّ الكندي يقول إنَّ الفيزياء ليست ضرورية لممارسة الميتافيزيقا، فقد استخدم الفيزياء أثناء ممارسة الميتافيزيقا عمليًا.

و. العقلانية الميتافيزيقية

يقول الكندي: "أي شخص يبحث عن المفهوم الملموس للمعرفة الواضحة للعقل لا يمكنه رؤيتها تمامًا كما لا يرى الخفاش أجسامًا واضحة في ضوء الشمس."[31] هذه العبارات مهمة جدًا، لأنَّه مع هذه العبارات، يدافع الكندي عن أنَّ المعرفة الفلسفية/الميتافيزيقية أقوى من المعرفة المتعلقة بالكيانات الملموسة، وأقرب إلى الحقيقة، ولهذا، يقول: "يجب على أولئك الذين يجرون أبحاثًا في فرع من العلوم أن يبحثوا أولًا

28 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 142.

29 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 142.

30 Kindî, İlk Felsefenin Birinci Bölümün İkinci Kısmı, (*Felsefî Risâleler* Kitabı İçinde), s. 146.

31 Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 146.

عن أسباب الأشياء التي تقع ضمن مجال ذلك العلم."[32] على هذا النحو، يجب على كلّ فرع من فروع العلم أن يضع نفسه في سياقه الخاص، وإذا جاز التعبير، في محيطه الأنطولوجي.

إنَّ جعل العلوم التي لا ترتبط فيما بينها أساسًا لبعضها بعضًا، يعقّد القضايا، وليس من الممكن الوصول إلى نتائج إيجابية حول هذه العلوم.

يكشف الكندي عن هذا الوضع بالعبارات الآتية: "الفيزياء (الطبيعة) تقدّم علم المتغيّر، والميتافيزيقا تقدّم علم غير المتغيّر. لا يمكن أن يكون الشيء هو السبب في نفسه، ولا يمكن أن يكون التغيير هو سبب التغيير، كما لا يمكن أن يكون المتغيّر هو سبب المتغيّر.[33] لكلّ مجال من مجالات المعرفة طريقته الفريدة التي تميزه عن المجالات الأخرى. كلّ علم يكشف عن نفسه بطريقته الخاصة، والخلط بين الأساليب ذات الصلة وغير ذات الصلة يسبب الارتباك والفوضى الفكريّة، ومع ذلك كلّ علم يدعم الآخر، وليس هناك ما هو مستقلّ عن الآخر بالمعنى المطلق. ومع ذلك، من الضروري تقييم كلّ شيء في موقعه الوجودي. لهذا السبب، "لا يمكننا استخدام الحواس والقياس في الميتافيزيقيا، والمقارنة في مبادئ العلوم الطبيعية، والإثبات في البلاغة، وطريقة الإثبات في العلوم الخاصة بمبادئ الإثبات."[34]

ز. الوحي هو المعرفة التي تحيط بالمعرفة العقلية وتأتي قبلها

يقول الكندي: "كلّ ما جاؤوا به من الله تعالى، موجود في المقاييس العقلية. لدرجة أنَّه من بين جميع الناس، يمكن فقط للجهل والجاهل إنكار هذه الحقيقة."[35]

"إن معارضة أهل الدين والعقل، الذين يفسّرون ما تلقّاه الرسول من الله، تظهر بوضوح ضعف قدرتهم على التمييز والإدراك. لغة الوحي قادرة على التفسير بمفردها. ومن المُمكن استخراج عكسها حتى في كلمة واحدة."[36]

---

[32] Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 147.

[33] Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 147.

[34] Kindî, "İlk Felsefe Üzerine", s. 148.

[35] Kindî, "Göklerin Allah'a Secde ve İtaat Edişi Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 229.

[36] Kindî, "Göklerin Allah'a Secde ve İtaat Edişi Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 229-230.

تظهر هذه النقطة أنَّه من الضروري تفسير الوحي، ووفقًا للكندي، فإنَّ الفلاسفة وأصحاب الفكر الفلسفي، هم أفضل من يمكنه عمل ذلك، ومع ذلك، على الرغم من أنَّ كلّ تفسير له احترامه، فلا يوجد تفسير يساوي الدين.

أيها الإنسان الجاهل! ألا تعلم أنَّ إقامتك في هذا العالم ليست سوى لحظة، وبعدها ستنتقل إلى العالم الحقيقي وستبقى هناك إلى الأبد! فأنت مُجرَّد مسافر في هذا العالم، بمشيئة الخالق تعالى!

لقد علم جميع الفلاسفة أنَّ هذا هو الحال، ونحن أيضًا، تعلمنا من آرائهم أنَّ الروح مادة بسيطة.[37] كما يُفهم من هذا النص، نتعلم أنه لا يمكن الوصول إلى الأبديّة إلا من خلال عقل الفلاسفة، والذي، وفقًا للفلاسفة، سيظهر بأفضل طريقة عند تفسير كتاب الله. في الوقت نفسه، نفهم أنَّ حاجة الروح البسيطة يجب أن تكون أيضًا بسيطة، أي عقلانية.

الطريقة الفلسفية الموصوفة أعلاه كالآتي: "أقسم بحياتي، ما تريده (نظام أرسطو الفلسفي وأعماله) له أهمية كبيرة في المساعدة على فهم الفلسفة. لأنَّ تفسير ذلك سيزيد من حب الأشخاص المفيدين والمستنيرين والمتوازنين والذين يبحثون عن الأماكن التي يمكن العثور فيها على الحقيقة، للفلسفة. كما أنَّ تعلم هذه الأشياء سوف ينير الطريق للوصول إلى العقل العابر (عالم الملكوت)، وسيمكّن الروح من حبّها من خلال إيجاد طريقة للفهم. بالإضافة إلى ذلك، يزيد من قوة الروح – كي تتحمّل ثقل الموت – والضيق الذي تشعر به."[38]

إنَّ الشخص الذي حُرم من معرفة الكمية والنوعية، محرومٌ من معرفة المادتين الأولى والثانية. (لكنهم) في مرتبة أدنى من المعرفة الإلهية (الوحي)، والتي هي خالدة دون الحاجة إلى إرادة وجهد بشري، وهذا العلم هو العلم الذي خصّ به الله تعالى الأنبياء. بمعنى آخر، فهي المعرفة التي تحدث عن غير قصد (عبر الوحي)، ودون جهد، أو بحث، أو اللجوء إلى العلاجات الرياضية والمنطقية، والواقع أن هذه المعرفة تتحقّق بدعم وإلهام ووحي من الله تعالى، عندما يريد أن يطهّر أرواحهم وينيرها لطريق

[37] Kindî; "Nefis Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 247.

[38] Kindî, "Aristoteles'in Kitaplarının Sayısı Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 268-269.

الحق (أي إلى الاتّساق الذي يقبل الوحي). هذا العلم خاص بالأنبياء فقط، وليس للآخرين، وهو من سماتهم التي تميّزهم عن غيرهم. يتحقّق علم الأنبياء بإرادة الله تعالى الذي أرسلهم بغير حاجة إلى تعليم ونحو ذلك، وبما أن هذه المعرفة فوق طبيعة الإنسان وبنيته، فإنَّها تجعل الإنسان يطيع بالخضوع لما جاء به الأنبياء.

من الواضح أنَّ إجابة الفيلسوف على السؤال المطروح حول الأحداث الحقيقية، ليست موجزة وواضحة وشاملة ومختصرة مثل إجابة الأنبياء،[39] ويثبت الكندي هذا الادعاء/الرأي بناءً على آيات القرآن.[40] بعد هذه الأمثلة والعبارات، يعبّر الكندي عن أنَّ معرفة الوحي تتقدم على المعرفة الفلسفية على النحو الآتي: "من يستطيع أن يعبر بالفلسفة البشرية، عن المعنى الذي تعبّر عنه هذه الآيات مجتمعة بهذا العدد من الحروف؟! بناءً على ذلك، تمّ توضيح أنّ العظام ستبعث بعد أن تتحلّل، وأن قدرة الله كانت كافية لخلق السماوات والأرض، وأن شيئًا خلق من زوجين، وعليه، ولذلك، فإنّ لغة المنطق غير قادرة على التعبير عن ذلك، ومهما كانت قوة الإنسان، فهي بعيدة عن أن تكشف عمّا يماثلها، والعقول الصّغيرة غير قادرة على فهمها."[41]

الخاتمة

الكندي، بوصفه أول فيلسوف مسلم وأول شخص يقبل الفلسفة، يحتلّ مكانة مهمّة في تقاليد الفكر الإسلامي بنظرته غير المشروطة للفلسفة، وهذه المكانة متسامحة وحكيمة. كما لاحظنا في النص، لم يضع الكندي شرطًا مسبقًا لأي شيء، فهو شخص علمي تمامًا، ويعطي أهمية للعلم والمعرفة.

ووفقًا له، "يجب على الشخص الذي يريد أن يتعلم علم الفلسفة أن يقرأ أولًا، ويستخدم كتب الرياضيات بالتّرتيب الذي أوضحناه والكتب المنطقية، ثمَّ كتب الفيزياء والميتافيزيقا والأخلاق وتربية الروح بالأخلاق الحميدة، وبعد ذلك، تبقى العلوم التي لم نوضّحها والتي تستند إلى العلوم

[39] Kindî, "Aristoteles'in Kitaplarının Sayısı Üzerine", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 269.

[40] Kindî, "Aristoteles'in Kitaplarının Sayısı Üzerine", s. 269-270.

[41] Kindî, "Aristoteles'in Kitaplarının Sayısı Üzerine", s. 271.

التي أوضحناها، وتكتمل هذه العلوم بمعرفة ما أوضحناه، بفضل عون الله تعالى ومساعدته."[42] اشترط الكندي على أولئك الذين يريدون ممارسة الفلسفة، معرفة تقليد الفلسفة ومفاهيمها أو مصطلحاتها، ومن ثمَّ فهم القيم الدينية التي يؤمنون بها.

"لا يوجد ثبات واستمرارية في عالم التكوّن والانحلال الذي نعيش فيه، ومع ذلك، بالنسبة إلينا، قد يكون هناك ثبات واستمرارية، واللذان يوجدان بالضرورة في عالم العقل. لذا، إذا أردنا ألّا نفقد أحبّاءنا، ونحقق رغباتنا، يجب أن نراقب عالم العقل وننتظر ما نحبه، وما سنحصل عليه وما نريده هناك"[43] وكما ذكر الكندي، لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلّا بالوحي الإلهي وأساليب الفلاسفة في التفكير. ويتوّج الكندي هذه القضية بكلماته المقتضبة: "ترتبط علاقة السبب الأول بنا، بتأثيره علينا، وبما أنَّ علاقتنا به ترتبط بتأثيره فقط، فإنَّ فكرنا عنه يمكن أن يكون بقدر التصوُّر الذي أرسله. لذلك لا ينبغي مقارنة إحاطته بنا بفهمنا له، لأنَّه يحيط بنا ويشملنا بقوة أكبر، وأوسع نطاقًا، وبما أنَّ هذا هو الحال، فإنَّ أولئك الذين يعتقدون أنَّ السبب الأول لا يعرف الأجزاء، بعيدون عن الحقيقة!"[44]

المصادر والمراجع

Adamson, Peter. *Great Medieval Thinkers*, Al-Kindî. Oxford: Oxford University Press, 2006.

Bayrakdar, Mehmet. *İslâm Felsefesine Giriş*. Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 1999.

Corben, Henry. *İslâm Felsefesi Tarihi*. çev: Hüseyin Hatemi. İstanbul: İletişim Yayınları, 2015.

Deniz, Gürbüz. *İlahî İsimlerin Müslüman Ahlakına Etkisi, (İslâm Ahlak Esasları ve Felsefesi)*. Ankara: Grafiker Yayınları, 2013.

İbn Nedim, Muhammed b. İshak. *el-Fihrist*. çev. Mehmet Yolcu ve Sabri Türkmen. İstanbul: Çıra Yayınları, 2017.

42 Kindî, "Aristoteles'in Kitaplarının Sayısı Üzerine", s. 272.

43 Kindî, "Üzüntüyü Yenmenin Çareleri", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 288.

44 Kindî, "Kindî'nin Hikemiyâtı", *Felsefî Risâleler* içinde, s. 303.

İbn Rüşd. *Faslu'l-Makâl*. çev. Bekir Karlığa. İstanbul: 1992.

İzmirli, İsmail Hakkı. *İslâm'da Felsefe Akımları*. haz. N. Ahmet Özalp. İstanbul: Kitabevi Yayınları, 1995.

Jackson, Roy. *İslâm Felsefesi*. çev. Atilla Alan. İstanbul: Litera Yayıncılık, 2017.

Kadı Abdülcebbar, *Tesbîtu Delâili'n-Nübüvve*. çev. M. Şerif Eroğlu ve Ömer Aydın. İstanbul: Türkiye Yazma Eserler Kurumu Yayınları, 2017.

Kindî, *Felsefî Risaleler*. çev. Mahmut Kaya. İstanbul: Klasik Yayınları, 2002.

Saruhan, Müfit Selim. *İslâm Meşşai Felsefesinde Filozof*. Ankara: Divan Kitap, 2017.

Sheikh, M. Saed. *Studies Muslim Philosophy*, Lahor: 1973.

Walzer, Richard. *Greek into Arabic, Essays on Islamic Philosophy*. Oxford: Harvard University Press, 1962.